

البرنامج التربوي الفردي للأطفال المتخلفين ذهنيا قراءة في المفهوم والأهمية والأهداف

The individual educational program for mentally retarded children read in terms of concept, importance and objectives

ط د. فضيل مكيوبة¹، أ.د. عائشة فتاحين²

¹جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، fodil.mekhiouba@univ-alger2.dz

²جامعة الجزائر (الجزائر)، aicha.fatahine@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/21 تاريخ القبول: 2023/02/15 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

تنظر التربية الخاصة إلى الطفل المتخلف ذهنيا على أنه كائن يتميز بحاجات، وخصائص وقدرات، تختلف عن أقرانه من العاديين، وتؤكد على مراعاة الفروق الفردية منذ البداية من خلال ما يسمى بالبرنامج التربوي الفردي، الذي يعتبر حجر الزاوية في بناء الخطة المناسبة لتعليمهم والتكفل بهم تربويا، وهذا من خلال فريق عمل متعدد التخصصات الذي يقوم باتخاذ القرارات التربوية للطفل في ضوء متطلباته الخاصة.

من هنا كان الزامي على المؤسسات التعليمية الخاصة تقديم خدماتها للمتخلفين ذهنيا من خلال تصميم برنامج تربوي فردي لكل طفل، لمناسبة هذا الأسلوب في تلبية احتياجاتهم التربوية، فمن الصعوبة التعامل معهم كوحدة واحدة، فهناك عدم تجانس في الاحتياجات حتى بين أفراد الفئة الواحدة، فهم مختلفون في الميول ولا يتعلمون بالوتيرة، نفسها خاصة الأطفال المتخلفين ذهنيا، وعلى هذا سنحاول من خلال هذا المقال إلقاء الضوء على ماهية البرنامج التربوي الفردي ومدى أهميته، وكذا التعرف على محتواه والأهداف المنتظرة من خلال تطبيقه على الأطفال المتخلفين ذهنيا.

كلمات المفتاحية:

البرنامج التربوي الفردي، الاطفال المتخلفين ذهنيا، التكيف النفسي والاجتماعي.

abstract

Special education looks at mentally retarded children as a human being with needs , features and capacities. Which differentiate him from other ordinary people , and that emphasizes taking into consideration the individual differences from the beginning. Through what is called by " individual educational program" ,Which is considered as an obstacle in building an appropriate plan to educate them.

All these are done by a multidisciplinary team who take the educational decision of the child in the light of his special requirements.

Hense, it was obligatory for private educational institutions to provide services to "mentally retarded children" ,through designing an individual educational program for each child to fits their educational needs .

It is difficult to deal with them as one unit , because there is difference in their needs even between each other, they differ in inclination and they do not learn at the same pace, especially mentally retarded children.

Therefore, we will try to shed light on the meaning of " individual educational program and its importance, as well as identifying its content and expected goals by applying it to mentally retarded children.

Key words:

The individual educational program mentallyretarded children, psychological and social adjustment.

يعتبر الاهتمام بالأطفال في أي مجتمع اهتماما بمستقبل هذا المجتمع بأسره، ويقاس مدى تقدم المجتمعات ورفقها بمدى اهتمامها بالأطفال والعناية بهم ودراسة مشكلاتهم والعمل على حلها، لهذا اهتم العالم اهتماما كبيرا بالأطفال المتخلفين في توفير الخدمات التربوية والاجتماعية والنفسية والصحية والتأهيلية اللازمة لهم وذلك من أجل تنمية قدراتهم الذاتية والعقلية والاجتماعية والمهنية مستقبلا، باعتبارها حق من حقوقهم الانسانية والتي اعترفت بها الكثير من دول العالم والمواثيق والأعراف الدولية (سوسن 2010، صفحة 15).

التربية الخاصة من الميادين الحديثة في علوم التربية وعلم النفس الذي يعبر على ما يشهد القرن الحالي من اهتمام برعاية الاطفال المتخلفين ذهنيا بالخصوص ، وتزايد اهتمام المجتمعات الإنسانية بتوفير الرعاية الاجتماعية، لتحقيق النمو والتعلم هذه الفئة الخاصة وخاصة مع تطور البرامج والمناهج التربوية والوسائل والتقنيات الحديثة بهدف التخطيط الواعي لإحداث التغيير المقصود والمساعدة على تنمية قدراتهم وتحقيق ذاتها، وحتى إيجاد نوع من التوافق بينها وبين بيئتها الاجتماعية بغية أداء أدوارها ووظائفها الاجتماعية وإشباع احتياجاتها الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي، بعد أن كان مصيرها في السابق التهميش والعزل والازدراء وحتى الإهمال والقتل والتخلص منها وعدم تقديم التأهيل والتدريب او محاولة التكفل بها، وايجاد طرق خاصة للتعامل الصحيح معها ولقد شهد ميدان التربية الخاصة تطورا كبيرا وسريعا خلال السنوات القليلة الماضية، وتضافرت جهود المفكرين والمختصين والأطباء والمهندسين وكذا المنظمات الرسمية والشعبية، وانتشرت حركة البحوث العلمية للبحث عن الطرق والآليات التي تمكن الاطفال المتخلفين ذهنيا من تلبية احتياجاتهم التربوية التأهيلية، واستثمار قدراتهم وامكانياتهم وإعادة تكييفها اجتماعيا ونفسيا والاهتمام بالوعي والتأمين الصحي والرعاية الاجتماعية. وبذل كل الجهود الممكنة لتحقيق التكيف والتوافق مع الإعاقة وإعادة التوازن لمنظومتها مع علاقتها بذاتها ومع بيئته الاجتماعية حتى لا يتحول عجزها وقصورها الوظيفي إلى حالة عجز وسلبية وعزلة اجتماعية والشعور بالنقص

والحساسية الزائدة وفقدان الثقة بالنفس والدونية ، مما يحول دون اكتساب مظاهر السلوك التكيفي والعزوف عن مجرى الحياة الاستقلالية اليومية السليمة (سلامة، 2009، ص 13).

يعتبر البرنامج التربوي الفردي لذوي التخلف الذهني من الاستراتيجيات الحديثة التي تسعى لتحقيق نمو وتوافق ذاتي مستندا على قيم التعلم والتقدم المعرفي، ومهارات التفكير وحل المشكلات، ومهارات القراءة والكتابة وتنمية مصادر المعرفة وامتلاك مهارات التعامل مع التقنية الحديثة يؤدي لتحقيق تفاعل الطفل المتخلف ذهنيا و تنظيم تعاملاته الأخلاقية و النفس- الاجتماعية. (قمبر، 1992، ص 79).

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية ما هو البرنامج التربوي الفردي؟ وماهي أهميته؟ وكيف يكون محتواه؟ وما الأهداف المرجوة من خلال تطبيقه على الأطفال المتخلفين ذهنيا؟

2. تعريف التخلف الذهني:

هناك تعاريف متعددة للتخلف الذهني، ومن أكثرها شيوعا تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وهو: "نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط يكون متلازما مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل والعناية الشخصية، والحياة المنزلية، والمهارات الاجتماعية، و الاستفادة من مصادر المجتمع، والتوجيه الذاتي والصحة والسلامة والجوانب الأكاديمية الوظيفية، وقضاء وقت الفراغ، ومهارات العمل والحياة الاستقلالية ويظهر ذلك قبل سن الثانية عشر (Greenspan , 1999, p6).

ويعد تصنيف التخلف الذهني حسب درجة التخلف هو الاوسع انتشارا واستخداما لأنه يعتمد على مستوى الأداء الوظيفي العقلي من ناحية، وعلى درجة النمو والنضج، بالإضافة إلى درجة القصور في السلوك التكيف من ناحية أخرى، ويصنف التخلف الذهني وفقا لذلك إلى:

1.2 تخلف ذهني بسيط:

ويطلق عليهم القابلين للتعلم وتتراوح نسبة ذكائهم بين (55- 70) درجة حيث يتوقف النمو العقلي عند مستوى طفل عادي يتراوح عمره ما بين (7-10) سنوات و (9-21) سنة، يمكن أن يستفيد أطفال

هذه الفئة من البرامج التعليمية العادية، حيث يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، والتقدم عندهم بطيء، وتظهر لديهم صعوبات رئيسية في مجال التحصيل الأكاديمي خاصة في القراءة، و من الدلالات على وجود تخلف ذهني بسيط، بطء التعلم بشكل ملحوظ، والتأخر في معظم مجالات النمو، التأخر اللغوي الملحوظ، عدم القدرة على تعميم المهارات ونقل أثر التعلم وعدم التمتع بالكفاء الاجتماعية، ويمكن أن يحقق هؤلاء استقلالاً شخصياً واقتصادياً بصورة تامة أو جزئية حسب استعداداتهم.

2.2 التخلف الذهني المتوسط:

تتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (40-54) درجة على اختبارات ذكاء، ويطلق على هذه الفئة مصطلح القابلين للتدريب، وتتميز هذه الفئة بخصائص جسمية وحركية قريبة من مظاهر النمو العادي، ولكن يصاحبها أحيانا مشكلات في المشي والوقوف، والجري ومشكلات صحية أخرى، ومشكلات حسية كالسمعية والبصرية، وكما يواجه ذوي التخلف الذهني من هذه الفئة مشكلات في السلوك التكيفي مثل مهارات الحياة اليومية، وظهور ما يسمى بالسلوكات الالتيكيفية الغير مقبولة اجتماعياً.

هناك عدة مهارات تعتبر مهمة في تدريب المتخلفين ذهنياً، تخلف متوسط وهي مهارات العناية بالذات، ومهارات الاتصال، ومهارات اجتماعية وشخصية ومهارات التأزر الحركي والمهارات المهنية.

3.2 التخلف الذهني الشديد:

تتراوح نسبة الذكاء لهذه الفئة ما بين (25-39) درجة على اختبارات الذكاء، يحتاج هؤلاء بسبب مشاكلهم الجسمية والعقلية والعاطفية إلى برامج حياتية يومية واجتماعية ونفسية وطبية مختصة للوصول إلى كفاءة عملية وحياتية، تساعد على الاستقلالية. وقد يتعلم هؤلاء القليل من المهارات الشخصية للاعتماد على الذات، ولكنهم بحاجة إلى إشراف ورعاية كاملة، كما يعانون من إعاقات مصاحبة.

4.2 التخلف الذهني الشديد جدا :

وتكون نسبة ذكاء هذه الفئة (25) درجة فما دون، لديهم قدرة محدودة على فهم التعليمات والاستجابة لها، وهم مقيدون بدرجة كبيرة في الحركة، يصاحب التخلف الذهني الشديد جدا تدهور في الحالة الصحية والتأزر الحركي، وقصور في الاستعداد اللازم للغة والكلام، ولديهم عجز في الكفاءة الشخصية والاجتماعية، ويحتاج هؤلاء إلى رعاية وإشراف مستمرين لرعاية حاجتهم الشخصية (أحمد يحيى 2006، ص ص 49-50).

3.تعريف البرنامج التربوي الفردي:

هو برنامج خاص مبني على افتراض ان لكل طفل متخلف و ذو احتياجات تعليمية خاصة به ومستويات نمو متباينة لقدراته المختلفة وبالأحرى فإن لكل طفل صفحة بيانية خاصة تحدد مشكلاته واحتياجاته و العمر العقلي لمستويات نمو كل قدرة من قدراته بالنسبة إلى عمره الزمني، و يعد بناءا على قياس وتقويم دقيق لتلك الاحتياجات ويقوم بإعداده فريق من الأخصائيين النفسانيين و التربويين ليكون خصيصا لتخطيط برنامج التعليم الفردي للطفل(فراج، 2002، ص ص 68-87).

ويعرف القانون العام لسنة 1975 الصادر عن الكونجرس الأمريكي البرنامج التربوي الفردي وذلك كما جاء في كتاب كل من Fiscus et Manudell 1983 على النحو التالي:

- ذلك البيان المكتوب لكل طفل مصاب بإعاقة، والذي تم كتابته في أي اجتماع عن طريق ممثلي الوكالة التعليمية المحلية و الذي لابد أن يكون مؤهلا لتقديم أو للإشراف على برنامج تعليمي.

- يعد بصفة خاصة لمقابلة الاحتياجات الخاصة للأطفال المصابين بالإعاقة (عادل، 2011، صفحة 20).

- البرنامج التربوي الفردي (programme Éducatif Individuel) و المعروف اختصارا بالرمز (PEI) هو عبارة عن خطة مكتوبة تحدد الخدمات التي سيتم تقديمها للمتعلم ذي الاحتياجات الخاصة ، وبذلك فالبرنامج التربوي الفردي يعمل بمثابة الأداة الأساسية التي تضمن حصول كل متعلم على

خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة اللازمة لتلبية حاجاته الفردية (الخطيب، 2011، صص، 102-103).

- عبارة عن وثيقة مكتوبة تعبر عن واقع احتياجات التلميذ الفردية و الخاصة وكيف تحددت تلك الاحتياجات وما الذي يميز برنامج التلميذ وكيف سينفذ البرنامج الخاص ، بعبارة أخرى فالبرنامج التربوي الفردي يعتبر بمثابة منهج فردي لكل تلميذ مصاب بالإعاقة والذي يصمم بشكل خاص له ، لكي تكون الاستجابة لاحتياجاته التربوية وفق معايير معينة وفي فترة زمنية محددة والذي يكون على شكل وثيقة مكتوبة و التي تسمى الخطة التعليمية الفردية(هارون، 2015، صص 23-24).

4.تاريخ ظهور البرنامج التربوي الفردي:

يرى الكثير من الاختصاصيين في مجال تخطيط البرامج التربوية الفردية كأمثال (Strickland 1963 et Trunbull, 1983) و(fiscus et Mandell , 1983) وآخرين أن البرنامج التربوي الفردي يعد من المعالم البارزة في تطور التربية الخاصة، إذ ينطوي على إمكانيات تجعله بمثابة القوة المنظمة والموجهة لتعليم أكثر تفردا وتنوعا ويعتبر القاعد التي تنبثق منها كافة الأنشطة التربوية والتعليمية لذوي الإعاقات المختلفة.

والمتتبع لحركه تطور البرنامج التربوي الفردي إلى حيز الوجود يمكن أن يرجعها إلى ما يعرف بحركة الوالدين في المجتمع الأمريكي في ستينات وسبعينات القرن المنصرم وما لها من أثر كبير في دفع حركة التربية الخاصة وتقنينها في المجتمع الأمريكي، فمع بداية السبعينات شهدت المحاكم الأمريكية عددا من القضايا مثل الدعوة القضائية التي أقامتها رابطة الأطفال المتخلفين ذهنياً في ولاية بنسلفانيا

على أساس أن أطفالهم قد حرّموا من فرصة الحصول على التعليم العام وقد أكد قرار المحكمة على مبدئين هامين هما:

- أن يتعلم الطفل المصاب بالإعاقة في وضع تعليم أقرب إلى تعلم العاديين وعلى نوح يسمح بالتفاعل معهم.

- أن يشارك الوالدين في كل ما يتعلق بالقرارات الخاصة بالابن المصاب بالإعاقة.

ولقد امتد تأثير هذه القوى الى الحكومة الفيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية لتبادر بموقف تاريخي له دلالاته الإنسانية والاجتماعية إزاء قضية المصابين بالإعاقة والشروط المثلى لتربيتهم ورعايتهم والضمانات اللازمة للوصول للطفل المصاب بالإعاقة إلى مستوى النمو الأمثل له ، وقد تبلورت كل هذه الجهود في 29 نوفمبر 1985 حيث وقع الرئيس الامريكى فورد القانون العام 93 - 146: وهو القانون المعروف بقانون التعليم لكل الأطفال المصابين بالإعاقة وقد ألزم هذا القرار المؤسسات التعليمية بإعداد برامج تربوية خاصة لكل تلميذ مصاب بالإعاقة ، ومن خلال وثيقة مكتوبة تحدد فيها الأهداف قصيره وطويلة المدى وأنواع الخدمات التي يزود بها هيئة العاملين الذين سوف يقدمون الخدمة وخطة تقويم تقدم الطفل نحو تقويم الأهداف. و بهذا القرار صار البرنامج التربوي الفردي أمرا ملزما من قبل العاملين بالمؤسسات التعليمية، ووفر هذا القانون سياسية صارت فيما بعد موجهة لكل من يحاول إعداد البرنامج التربوي الفردي (هارون، 2015، صص 17-19).

وقد أثرت هذه الحركة في السياسات التعليمية لدى الكثير من المجتمعات النامية فعلى سبيل المثال أشارت الأمانة العامة للتربية الخاصة في المملكة العربية السعودية من خلال القواعد التنظيمية التي أصدرتها بشأن تنظيم العمل بمعاهد وبرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم عام 1422 هجري إلى تقديم التربية الخاصة للتلاميذ المصابين بالإعاقة من خلال البرنامج التربوي الفردي (هارون، 2015، ص 20).

5. أهمية البرنامج التربوي الفردي:

يعتبر البرنامج التربوي الفردي القاعدة التي تنبثق منها كافة الأنشطة التدريبية والإجراءات التعليمية ويرى (الوالبلي، 2000) أن أسلوب البرنامج التربوي الفردي يأتي في مقدمة الأساليب الناجحة على مواجهة واقع ذوي الاحتياجات الخاصة مما أعطى أهمية لاستخدامه والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لزيادة فاعليته وتبرز أهمية البرنامج التربوي الفردي في النقاط التالية:

- يعكس أفضل توجه فكري لمعالي التربية الخاصة.

- هو بمثابة إقرار واعتراف بخصوصية الطفل الفريدة والتي في ضوءها ينبغي مواجهة احتياجاته الخاصة.

- هو عبارة عن طريقة لقياس وتقويم الطفل وكذلك وصف البرنامج المناسب له.

- يتيح للمختصين فرصة مساعدة الطفل على تنمية قدراته بشكل جيد، لأن هذا يعتبر أحد أهم عناصر النجاح في المدرسة.

- تمكين المؤسسات والأسرة من مراقبة تقدم الطفل وقياس نموه وتحديد مواطن الضعف بالإضافة إلى التركيز على علاج للمشكلات.

- يعتبر أداة فعالة وقوية لما يرتكز عليه من مسؤولية لأنها تضع المؤسسة أمام مسؤولياتها اتجاه الطفل من حيث القيام بجميع العمليات الكفيلة بتقديم الخدمات المطلوبة وفق معايير القياس المحددة وأهداف التدريب. واستراتيجياته المتنوعة والتقويم المستمر. (الوالبلي، 2000، ص 12-13).

- يعين بوضوح مسؤوليات كل اختصاصي في ما يتعلق بتنفيذ الخدمات التربوية الخاصة.

- يلزم الأخصائيين باختيار الأساليب الفعالة الملائمة للطفل.

- البرنامج التربوي الفردي يقدم للطفل وليس للفئة التي ينتهي إليها (هارون، 2015، صفحة 30).

6. أهداف البرنامج التربوي للأطفال المتخلفين ذهنياً:

- إكساب الطفل المتخلف ذهنياً المهارات الاجتماعية التي يتطلبها التكيف الناجح مع متطلبات الحياة، والتعايش مع ظروف التخلف الذهني، وذلك بتوفير الخبرات الاجتماعية المناسبة.
- إكساب التلميذ المتخلف ذهنياً المهارات الأكاديمية الأساسية والتي تتمثل في المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب بما يتناسب مع ما يتوفر لديه من قدرات عقلية .
- مساعدة الطفل المتخلف على الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف مع النفس ، وذلك بتقديم خبرات الإرشاد النفسي اللازمة .
- إكساب الأطفال المتخلفين ذهنياً العادات الصحية السليمة التي تتطلبها عملية المحافظة على أجسامهم ، والوقاية من الأمراض والإصابات واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لحمايتهم وحماية من يتعاملون معهم مما قد يصيبهم أو يتسببون فيه من أضرار للآخرين.
- إكساب الأطفال المتخلفين ذهنياً المهارات الحياتية التي تتطلبها عمليات تكيفهم ومنها المهارات التي تتعلق بالغذاء، والصحة، والبيئة والعمل.
- إكساب الأطفال المتخلفين ذهنياً المهارات العملية التي يمكن أن تساعدهم على أداء بعض الأعمال المهنية التي توفر لهم سبل العيش وتنمية روح الاستقلالية الذاتية لديهم.
- إكساب الطفل المتخلف ذهنياً الاتجاهات الإيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين ونحو البيئة والحفاظ عليها، ونحو المدرسة والمواد الدراسية التي تقدم لهم في المدرسة.
- مساعدة الأطفال المتخلفين ذهنياً على الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ والمشاركة في الأنشطة الترويحية التي تمكنه من التكيف مع الآخرين والاستمتاع بتلك الأنشطة .
- تدريب الأطفال المتخلفين ذهنياً على الاستخدام الصحيح للحواس في عملية التمييز بين الأشياء والأصوات باستخدام حواس السمع والبصر واللمس والتذوق والشم.

- اكتساب الطفل المتخلف ذهنيا مهارات التفكير التي يتطلبها التكيف الناجح مع المشكلات الحياتية، مثل مهارات التفكير والتمييز والملاحظة والاستنتاج وإدراك العلاقات وحل المشكلات والتصنيف (الخطيب، 2011، صص، 119-120).

7. محتوى البرنامج التربوي الفردي:

يعتبر البرنامج التربوي الفردي تقريراً شاملاً عن كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويوضح البرنامج التربوي الفردي ويصاغ بواسطة مختصين تربويين تتناسب طبيعياً تخصصهم مع نوع إعاقة الطفل واحتياجاته بالإضافة إلى اشتراك أولياء الأمور كما يمكن للطفل نفسه أن يشارك في وضع هذا البرنامج الخاص وذلك إذا توفرت فيه اعتبارات معينة مثل القدرة على التواصل ويتضمن ما يلي:

- مستوى الأداء التربوي الحالي للطفل.
- الأهداف السنوية أو النتائج المتوقعة مع نهاية العام الدراسي .
- الأهداف قصيرة المدى مصاغة على هيئة أهداف تعليمية تشكل خطوات انتقالية من مستوى الأداء الحالي إلى مستوى الأداء المنشود مع نهاية العام.
- خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة التي سيتم تقديمها للطفل.
- مدى مشاركة الطفل في البرنامج التربوي العام المقدم في الصف.
- التاريخ المتوقع للبدء بتقديم الخدمات والانتهاؤ من تقديم تلك الخدمات.
- المعايير الموضوعية والإجراءات التقييمية. ومواعيد تنفيذها للحكم على مدى تحقيق المتعلم للأهداف المنشودة (الخطيب، 2011، ص 103).

- يشتمل البرنامج التربوي الفردي على الخطة التي سيعمل بها لتنفيذ الأهداف وتحديد المختصين المسؤولين عن تنفيذها والفترة الزمنية المتوقعة لتحقيقها.

- يحدد البرنامج التربوي الفردي إجراءات التقييم، والمعايير التي يتم على أساسها الحكم على مدى التقدم أو النجاح في تحقيق الأهداف.

- يتضمن البرنامج التربوي الفردي تقريراً سنوياً يتحدد فيه ما تم إحرازه من تقدم في هذا البرنامج (هارون، 2015، ص31).

• يتضمن البرنامج التربوي الفردي العناصر التالية:

- البيانات الشخصية وهي: (الاسم وتاريخ الميلاد، وبيانات عن تركيب الأسرة، والأخوة والحالة الاقتصادية والاجتماعية والعنوان... الخ)

- التاريخ التعليمي للطفل والمدارس أو المراكز التي التحق بها من قبل.

- التاريخ المرضي لمرحلة الحمل وما بعد الولادة مع أية تقارير طبيه سابقة تخصه.

- ملخص بنتائج عمليات التقييم والقياس والاختبارات النفسية وأدوات التشخيص التي طبقت، ونواحي ضعف والقصور، ونواحي القوة والتفوق، ومستويات نمو المهارات المختلفة.

- الأهداف البعيدة المدى والأغراض التعليمية. (هارون، 2015، ص 107).

ويتكون البرنامج التربوي الفردي من جزأين:

الجزء الأول: عبارة عن وثيقة مكتوبة تعبر عن واقع احتياجات الطفل الفريدة والخاصة وكيف تحددت تلك الاحتياجات؟ وما الذي يميز برنامج الطفل؟ وكيف سينفذ البرنامج الخاص بالطفل؟
بعبارة أخرى يعتبر منهج فردي لكل طفل مصاب بإعاقة ، ويصمم بشكل خاص له لكي يقابل احتياجاته التربوية وفق معايير معينة وفي فترة زمنية محددة.

الجزء الثاني: يشكل عملية تنفيذ الوثيقة المكتوبة (الخطة العامة) ولهذا يسمى بالخطة التربوية الفردية وتشكل الخط التربوية الفردية الحجر الأساسي في بناء مناهج المصاب بالإعاقة وتدريبه إذ تعبر عن هذه الخطة عن المنهاج الفردي لكل طفل مصاب بالإعاقة وتبنى بعد الحصول على نتائج تقويم الأداء الحالي للطفل على أبعاد المنهاج المختلفة، ويقصد بالخطة التربوية الفردية تلك الخطة التي تصمم بشكل خاص لطفل معين تقابل حاجاته التربوية بحيث تشمل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير وفي فترة زمنية محددة (مصطفى، 2013، ص 47).

8. شروط البرنامج التربوي الفردي الجيد:

- انسجام وتطابق داخلي : على أن تتبع أهدافه بمستوياتها المختلفة من المستوى الحالي للطفل في قدراته ومهاراته ونواحي القوه والضعف المميزة له، واحتياجاته المختلفة هذه الصلة التي تربط احتياجات الطفل بالبرنامج التعليمي هي المحور الأساسي لجميع برامج التربية الخاصة للأطفال المصابين بالتخلف وبرامج التعليم الفردي خاص بكل منهم.

- انسجام وتطابق خارجي : فالتطابق الداخلي وحده لا يكفي بل لابد من أن يتفق محتوى التطبيقات العلمية بالأنشطة التعليمية التي يوفرها المدرس وبناء الفصل الدراسي التابع من هذا البرنامج الذي هو في الواقع المخطط الأساسي الذي يستند منه المدرس ويخطط نشاطه التعليمي اليومي والأسبوعي والشهري في الفصل في شكل وحدات تعليمية متتابعة تشبعا احتياجات الطفل وتحقق الاهداف التي حددها البرنامج لكل من تلك الاحتياجات وترسم أسلوب التقويم المرحلي المستمر لنتائج التنفيذ.

- صياغة الأهداف والأغراض التعليمية: هذه الأهداف يجب أن تصف وتحدد ما الذي يتوقع المربي أن يحققه الطفل من تقدم واكتساب للمهارات ولأن الأهداف تمثل المحور الأساسي للبرنامج التعليمي الفردي، وما يحتويه من أنشطة ومواد تعليمية وطرائق تدريس وتجهيزات فإن جهد القائمين عن

تخطيط البرنامج التعليمي يجب أن يركز على حسن اختيار وصياغة تلك الأهداف (عثمان 2002، ص 88).

دور البرنامج التربوي الفردي في تحقيق قيم التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف ذهنياً: تعد القيم الأساس في مقومات تزكية النفس وتهذيبها وتقويمها، ذلك أن النفس إنما تحقق الطمأنينة والتوافق، حين تتشبع جوانبها المختلفة المادية والمعنوية بما يزكها ويكفل لها نموها واعتدالها، لذا نجد ان القيم النفسية قد رسخت ما يقوم تلك الجوانب وينمىها ويكون قد حقق لها التوافق والمساعدة النفسية اللازمة، فالبرنامج التربوي الفردي المصمم بشكل خاص وفق معايير يعد كضابط لكل جوانب واحتياجات النفس من حيث الشرع والمعايير والقوانين والرغبات والتفضيل والاختيار وتوجيه السلوك والدوافع. (دياب، 1996، ص 22).

كما أن قيم التكيف النفسي هي أحد تصنيفات قيم الجوانب الإنسانية في العلاقة والذات والتفاعل والمعاملة والاتجاهات والاهتمامات والتقويم والمعتقدات (قمبر، 1992، ص 79).

والتي تنظم علاقة الطفل المتخلف بنفسه وذاته، وتقوم على عنايتها عقليا وجسميا لتهذب نفسه وتوجه مشاعره، والطفل ذو التخلف الذهني بحاجة إلى قيم البناء النفسي بما يتضمنه من قيم الجوانب الدينية والذاتية والمعرفية والتروحية.

أما قيم التكيف الاجتماعي فيجسدها البرنامج التربوي الفردي من خلال ما يقوم به في ضبط التفاعل والتعامل الاجتماعي من خلال تنظيم تفاعل الطفل وتعاملاته وأخلاقه في مجتمعه، ويتضمن التكيف الاجتماعي قيم أخلاقية وقيم المعاملة والتفاعل، والقيم العملية والمهنية، وذلك انطلاقاً من حق الطفل المتخلف ذهنياً في التفاعل والتعامل الاجتماعي القائم على تحقيق التكامل في المجتمع مكانياً وظيفياً واجتماعياً ومجتمعياً. (شقير، 2011، ص 25).

9. خاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن ميدان التربية الخاصة شهد تطورات واضحة ومذهلة حققت انجازات كبيرة في العقود الأخيرة، وهي تعني بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة عامة و المتخلفين ذهنياً

خاصة وذلك من خلال تطوير البرنامج التربوية الفردية لما لها من دور فعال وأهمية كبيرة في تحسين مستوى مهارات الطفل المتخلف ذهنياً ، والوصول إلى أعلى درجات الاستقلالية، وحتى إلى سيطرة الفرد المتخلف على حياته ومستقبله وتحقيقه للتكيف النفسي والاجتماعي. وعليه فمن المهم:

- الأخذ بعين الاعتبار أهمية البرنامج التربوي الفردي في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي للطفل المتخلف ذهنياً، وإلزام تطبيقه في المدارس الخاصة والمراكز المتخصصة.

- ضرورة إشراك الأسرة في جميع مراحل إعداد و تطبيق خطة البرنامج التربوي الفردي لضمان نجاحه .

- ضرورة تنوع الطرق والوسائل أثناء عملية التكفل بالأطفال المتخلفين ذهنياً.

- يعتبر التدخل المبكر جد ضروري في مساعدة الطفل المتخلف ذهنياً على الاستقلالية، والتكيف النفسي والاجتماعي.

- وجب التركيز على التخطيط وتوصيل الخدمات بشكل يقلل الفجوة بين مستوى كفاءة الفرد الفردية، ومتطلبات الواقع التي يشارك فيها الطفل المتخلف ذهنياً.

- لا بد أن تكون خدمات البرامج التربوية الفردية مرنة بشكل كاف لتراعي الأولويات الفردية، والتغيرات التي تطرأ على حاجات الفرد المتخلف ذهنياً وذلك بشكل منتظم.

10. قائمة المراجع :

- ابراهيم محمد، شعير.(2009).التدريس للفئات الخاصة، عامر، جامعة المنصورة.

- أسامة، فاروق مصطفى.(2013).التوحد، الأسباب، التشخيص، العلاج، عمان، دار المسيرة.

- جمال، الخطيب، و منى، الحديدي (2011). *تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان، دار الفكر.
- خولة، أحمد، و يحيى، أيمن، و يحيى، عبد الله (2010). *التربية الخاصة وأطفال مرض السرطان*، عمان، دار السيرة..
- دياب، فوزية (1996). *القيم والعادات الاجتماعية*، دالقاهرة، ار الكتاب العربي.
- سوسن، شاكر مجيد (2010). *التوحد (أسبابه - خصائصه - تشخيصه - علاجه)*، الأردن، دبيينو .
- شقير، زينب، محمود (2011)، *الدمج الشامل تعليم غير العاديين في المدارس العادية*، الرياض، دار الزهراء.
- عبد الله، الوابلي (2000). *متطلبات استخدام الخطة التربوية الفردية ومدى أهميتها من وجهة نظر العاملين في مجال تعليم الطلاب المتخلفين ذهنيا*، المملكة العربية السعودية.
- عبد الحافظ، محمد سلامة (2009). *تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان، دار وائل.
- عادل، عبد الله (2011). *مقدمة في التربية الخاصة*، القاهرة، دار رشاد.
- عثمان، لييب فراج (2002). *الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة*، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
- فاروق، الروسان، و رويدا، محمد العطوي، و صالح عبدالله، هارون (2015). *مناهج وأساليب تدريس مهارات الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان، دار الفكر.
- قمبر، محمود (1992)، *التربية وترقية المجتمع*، مصر، دار سعاد الصباح، القاهرة.

- محمد سلامة، غابري. (2003). *رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.*

- مصطفى، القمش، و ناجي، السعيدة. (2008). *قضايا و توجيهات حديثة في التربية الخاصة، عمان، دار السيرة.*

-Grenenspan, s(1999), *whatis meant by mental retardation?*, international review of psychiatry, feb, voll, 11 issuei.